



جامعة المنصورة
كلية الآداب

وسائل التواصل الاجتماعي و ثقافة العمل لدى الشباب

إعداد

مديحة ممدوح محمد حسين

باحثة لدرجة الدكتوراه - قسم الإعلام
كلية الآداب - جامعة المنصورة

إشراف

ا.د. سامي النجار

ورئيس قسم الإعلام
كلية الآداب - جامعة المنصورة

د. آيه صلاح مدرس الإعلام

كلية الآداب - جامعة المنصورة

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد السادس والستون - يناير ٢٠٢٠

وسائل التواصل الاجتماعي

و ثقافة العمل لدى الشباب

مديحة ممدوح محمد حسين

باحثة لدرجة الدكتوراه - قسم الإعلام

كلية الآداب - جامعة المنصورة

ملخص البحث:

تتعلق هذه الدراسة من محاولة التعرف علي دور وسائل التواصل الاجتماعي في ثقافة العمل لدى الشباب ، وتساثلت ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في ثقافة العمل لدى الشباب ، وقد توصلت إلي أن وسائل التواصل الاجتماعي فتحت آفاقاً أرحب أمام الشباب في العمل عن بعد كما فتحت رؤية أوسع للعمل الإلكتروني وفق متطلبات وظيفية مرتبطة بالإلكترونية المعرفة..
الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي ، الثقافة ، ثقافة العمل ، الشباب

Abstract:

This study starts from trying to get acquainted with the role of social media in the work culture of young people, and I wondered what is the role of social media in the work culture of young people.

and I have come to the conclusion that social media has opened wider horizons for young people in remote work and has opened a broader view For electronic work according to job requirements related to electronic knowledge.

Key words: social media, culture, work culture, youth

والانغماس في المحاكاة والتقليد لما هو وافد، وهم أكثر الشرائح الاجتماعية ديناميكية وحيوية وخلقا، ولهذا يشار إلى إنتاجاتهم الفكرية بـ"الثقافة المضادة" ولا ننسى بأن الإنترنت ابتكرتها وطورتها ثقافة الشباب.

وبنظرة عامة لأدبيات وسائل التواصل الاجتماعي يمكن رصد مجموعة من التحولات فيها كما يلي⁽¹⁾:

١- مر الاهتمام ببحوث وسائل التواصل الاجتماعي بعدة مراحل بدأت بمرحلة غلب عليها طابع الانبهار والاحتفاء بالانتشار السريع لوسائل التواصل الاجتماعي وبالإمكانات التواصلية التي توفرها، مع التركيز على التمييز

مشكلة الدراسة:

تتركز هذه الدراسة حول دور وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب في مدى تأثيرها على التقاليد والعادات والقيم المتوارثة من جيل إلى جيل، فمحتويات الشبكة وخدماتها تنقل أنماط حياة جديدة وقيماً وتقاليد غريبة، وهذه بدورها تتعكس في عادات وسلوك الشباب.

من هنا تحدد مشكلة الدراسة وراحت تركز على جانب شريحة من المجتمع وهي الشباب حيث تعتبر هذه الفئة الشريحة الغالبة والمشكلة لمجتمعاتنا العربية عامة والمجتمع المصري خاصة، وتعتبر أكثر الفئات العمرية قابلة لإعادة التشكيل والأكثر استعداد لقبول أي تغيير أو جديد، لأن من خصائص الشباب التمرد على الوضع القائم وعدم الاستقرار النفسي والنزعة إلى الاستقلالية والإقبال على كل ما هو جديد

(1) السيد بخيت، الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث

وسائل التواصل الاجتماعي، مرجع سابق،

٥- تكشف قراءة البحوث الجديدة في مجال دراسات وسائل التواصل الاجتماعي عن توظيفها للعديد من الأطر والمداخل النظرية من بينها: مدخل الاستخدامات والإشباع، نظرية وضع الأجندة، نظرية الأطر، مدخل نشر الأفكار المستحدثة، بناء المعنى، ثراء الوسيلة الإعلامية، المدخل الإثنوجرافي، فجوة المعرفة، الاعتماد على وسائل الإعلام، نظرية المسؤولية الاجتماعية، تمثيل المعلومات، نظرية دوامة الصمت، التفاعلية الرمزية.

تساؤلات الدراسة :

وعلى ضوء مشكلة الدراسة تحددت التساؤلات فيما يلي:

١- ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على مفهوم ثقافة العمل لدى الشباب؟
ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مدى استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في حياته اليومية؟
٢- ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي؟

٣- ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأنساق القيمية؟

٤- ما هي مجالات تأثير وسائل التواصل على العرف والمنظومة الاجتماعية التي تنعكس على ثقافة العمل لدى الشباب؟

بين سلبيات هذه الوسائل وإيجابياتها، ومن منظور أخلاقي نسبي. وفي المرحلة الثانية زاد الاهتمام بدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والروابط الاجتماعية. ولكن من ناحية أخرى أثرت عدة انتقادات لتأثيرات هذه الوسائل على القيم والسلوك والاعتدال الاجتماعي والعزلة.

٢- تكشف قراءة البحوث الجديدة في مجال دراسات وسائل التواصل الاجتماعي عن اهتمامها بدراسة العديد من الموضوعات من بينها: تحليل مستخدمي مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، علاقة التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي بعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية.

٣- الاتجاه القائم على دراسة وسائل التواصل الاجتماعي في إطار نماذج تقليدية: وقد اعتمدت معظم هذه الدراسات على مدخل الاستخدامات والإشباع في التعرف على معدل التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع التعرض المختلفة، والإشباع التي تتحقق من هذا التعرض.

٤- إعادة صياغة العلاقة بين إتباع الأسلوب الكمي أو الكيفي في التحليل، إذ شهدت هذه المرحلة إما تحولاً نحو التركيز على التحليل الكيفي للرسائل الاتصالية أو الاتجاه نحو الجمع بين مناهج وأساليب البحث الكمي والكيفي ومن بين هذه الأساليب الكيفية أسلوب التحليل النصي والإثنوجرافيا والدراسات الممتدة Longitudinal ومنهج دراسة الحالة.

محاولات لإزالة الغموض وتوضيح الغموض واللبس الذي يعتري تلك المفاهيم^(٣).

ثقافة العمل : Culture of Labour

وحيث أن ثقافة الشباب نحو العمل الحر تتكون من خلال المعارف التي يحصلونها في مختلف فترات حياتهم والأفعال التي يتعودون عليها والقيم التي يكتسبونها عن هذا المحيط أو السياق الاجتماعي الأشمل، فإن التراث الاجتماعي يؤكد أن هذه الاتجاهات ومستويات تكوينها لدى الشباب تأتي أيضاً من خلال المؤثرات الثقافية الفرعية والعامّة التي يتعرضون لها أثناء حياتهم ثم تنمو وتتطور اتجاهاتهم بعد ذلك في صورة معارف جديدة ومتطورة وقيم وعادات سلوكية فإن الاستفادة بهذا الفهم في دراسة الاتجاهات نحو العمل لدى الشباب في مجتمعنا المصري الذي يجمع بين العمل الزراعي والعمل الصناعي يحتاج منا إلى التعرف على طبيعة هذه الاتجاهات ونوعيتها ودرجاتها ومستوياتها. ففي ظل هذه الثورة المعلوماتية أثير سؤالاً هاماً هل تستحدث تقنية المعلومات قيماً جديدة للعمل وأخلاقيات عمل مستحدثة.

الشباب Youth

وفقاً لتعريف الأمم المتحدة تشمل مرحلة الشباب الجماعة العمرية التي تقع ما بين سن ١٥ عاماً و ٢٤ عاماً، وعلى المستوى الواقعي فإن التعريف الإجرائي للشباب يختلف باتساع

(3) أحمد عبد الله الكبسي، الثقافة الإسلامية وتحدياتها في ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي، ٢٠٠٠، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥- هل يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على اختيارات وبيئة العمل لدى الشباب؟

مفاهيم الدراسة :

شبكات التواصل الاجتماعي:

* وعرفت أيضاً بأنها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعاً في استعماله^(٢).

مفهوم الثقافة :

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية في علم الاجتماع، بصفة عامة والأنثروبولوجيا الثقافية، بصفة خاصة، ويشكل مفهوم الثقافة أحد الأفكار الكبرى، التي ساعدت البشرية على إنجاز كثير من التقدم العلمي والتطور الفكري، فالثقافة مفهوم يتميز بأنه ذو طبيعة تراكمية ومستمرة فهي ليست وليدة عقد أو عدة عقود، بل هو ميراث اجتماعي لكافة المنجزات البشرية. وتفهم الثقافة عادة على أنها سبب أصيل يفسر من خلاله السلوك البشري، ولذلك يجب أن يكون مفهوم محكم الأمر الذي يعني افتراض وجود

(2) جيهان حداد، المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة أنثروبولوجية، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٢م.

من بلد إلى آخر معتمداً على العوامل الثقافية والسياسية والتنظيمية (٤).

الدراسات السابقة:

من خلال مسح الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة تم تصنيف وعرض هذه الدراسات عبر محورين يضم كل محور عدد من الدراسات التي تم ترتيبها تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم.

المحور الأول للدراسة : دور وسائل التواصل الاجتماعي :

١- دراسة: منتهى الكيلاني، دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي (٢٠١٩) (٥):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يؤديه موقع الفيس بوك في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة الأردنية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة بطلبة الجامعة الأردنية وجامعة الشرق الأوسط والبالغ عددهم خمسون ألف طالب وطالبة، وبلغت عينة الدراسة (٤١٤) طالبا وطالبة وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. ومن نتائج هذه الدراسة: * أن طلبة

(4) Higgins, the challenge of youth unemployment, I Lo, p.3 <http://www.ilo.org/public/English/60emp for/publ.1.htm>.

(5) منتهى الكيلاني، دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي - دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمان، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، (٢٠١٩).

الجامعات الأردنية (الشرق الأوسط والأردنية) يستخدمون الفيسبوك بنسبة عالية، وأنهم يفضلون معظم الأماكن لاستخدام وتصفح الفيسبوك، كما أنهم يستغرقون في استخدام وتصفح الفيسبوك (من ساعة إلى ٣ ساعات)، ويفضلون استخدام الجوال في متابعة وتصفح الفيسبوك. * أن الفيسبوك وسيلة فعالة للترويج لحملات العمل التطوعي، ويسهم بشكل فاعل في تعريف الطلبة بالمزيد من أوجه العمل التطوعي.

٢- دراسة: علي بن سويد بن علي آل جريسن، مدى استخدام المعلمين لأداة التواصل الاجتماعي تويتر في نموهم المهني واتجاهاتهم نحوها (٢٠١٨) (٦):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى استخدام المعلمين لأداة التواصل الاجتماعي (تويتر) في نموهم المهني واتجاهاتهم نحوها. وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٥ معلمين ينتمون لإدارة تعليم مكة المكرمة، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. وقد تم التأكد من صدق الأداة من خلال صدق المحكمين وصدق البناء، فيما أظهر معامل ألفا كرونباخ قيمة ثبات جيدة لأداة حيث كانت ٠.٨٢، ٠.٩٣، و ٠.٨١ لمحاور الاتجاه، الاستخدام، والصعوبات على التوالي. وأظهرت النتائج مستوى متوسط للمعلمين في

(6) علي بن سويد بن علي آل جريسن القرني، مدى استخدام المعلمين لأداة التواصل الاجتماعي تويتر في نموهم المهني واتجاهاتهم نحوها، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج ٩، ع ١، السعودية (٢٠١٨).

العمل وتحسين دخلها، والنهوض بها، وتحسين أوضاعها الاجتماعية وتوصلت إلى نجاح هذه المنتديات في تحقيق ذلك بسبب إقبال المرأة على المشاركة وسهولة الانضمام لعضوية هذه المنتديات، وإتاحتها فرصة نشر الوعي، وتوظيف الاتجاهات، والتعبير عن الآراء والأخبار والاتجاهات بحرية تامة.

وأوضحت نتائجها أن هناك مجموعه من العوامل التي تسهم في نجاح هذه المنتديات أهمها وضوح ثقافة المنظمة التابعة لها، وتنوع القضايا والموضوعات التي تقوم بطرحها، والتزام قواعد وأخلاقيات الحوار في المشاركات بين الأعضاء، كما توصلت إلى إمكانية استخدام هذه المنتديات بشكل واسع في تنمية الموارد البشرية.

المحور الثاني للدراسة: مفهوم تغيير ثقافة العمل لدى الشباب:

١- دراسة عن تقييم كيفية تأثير الثقافة التنظيمية على المستهلك والمسوق (٢٠٢٠) (٩): هدفت الدراسة إلى تقييم العلاقة بين الثقافة التنظيمية والمشتري والتسويق. وذلك بالتطبيق على خمس شركات كبيرة ومتعددة الجنسيات وقد أجريت ١٢٢ مقابلة شبه منظمة منها ثمانية في الشركة الأم مع المسوقين والمشتريين نتج

(9) Laura Frank: The impact of organization culture on the involvement of indirect procurement by their internal stakeholders: A case study from the FMCG industry master (University of twente) 2020.

اتجاهاتهم واستخداماتهم والصعوبات التي تواجههم في استخدامه للنمو المهني. كذلك أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركين تعزى لمتغيري مكان العمل والعمر. في المقابل، أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات المشاركين تبعاً لمؤهلهم العلمي وبداية استخدامهم لتويتر وعدد مرات استخدامه.

٣ - دراسة Tiffany A. Pempek et al. (٢٠٠٩): عن التواصل الاجتماعي لطلاب الجامعات على الفيس بوك (٧):

تجارب التواصل الاجتماعي لطلاب الجامعات على الفيس بوك. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى استخدام الطلاب الجامعيين لموقع الفيس بوك، إضافة إلى معرفة الأنشطة التي يقومون بها على موقع الفيس بوك، وكذلك الكشف عن مدى استخدام موقع الفيس بوك، بلغ حجم العينة المستخدمة ٩٢ مفردة باستخدام صحيفة الاستبيان.

٤ - دراسة: لورا (Lure Bierman 2005) (٨) استهدفت هذه الدراسة معرفة دور المنتديات النسائية في مساعدة المرأة على إيجاد فرص

(7) Pempek, Tiffany A, Yermolayeva and Calvert, Sandra L. (2009). Colleges students social networking experiences on Facebook, Journal of Applied Developmental Psychology, 30(3). 277.

(٨) Lure Bierman Womans Networks:Acareer development intervention or impediment 2005 p 207-224.

تعزز الثقة داخل المنظمات وكذلك الثقة الجماهيرية في المنظمة، بالإضافة إلى أن ضغوط العمل تؤثر على الإنتاجية وأن الصحة البدنية والنفسية للموظفين فضلاً عن عدم إنكار تأثيرها سواء سلباً أو إيجاباً على الإنتاجية، هذا بجانب الاستقلالية التي توفرها الاستراحة مثل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لقضاء وقت الفراغ لها تأثير إيجابي على تحفيز الموظف وتأثير سلبي على الإجهاد الوظيفي وضغوط العمل.

٣- دراسة مقالية عن تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأداء الوظيفي للموظفين (ديسمبر ٢٠١٨) (١١):

تناول المقال التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي بأنها منصة لتسهيل التواصل عبر الإنترنت والشبكات الاجتماعية. وتتكون هذه المنصة من الأجهزة التي تنشر المحتويات والأجهزة التي تستقبلها ومستخدمي هذه الأجهزة. وانتهت هذه الدراسة بأن المنظمات التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في مكان العمل تعزز من أداء موظفيها وتزيد معارفهم وثقافتهم وتبادل الخبرات والمعلومات والتواصل الفعال.

٤- دراسة مقالية تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على إنتاجية العمل (أغسطس ٢٠١٨) (١٢):

(11) Ali Sukru, Muhammed Rashid Selcuk University, up loaded on 04 Jan, 2019 at <https://www.Researchgat.net/publications.3301444196>.

عنها معرفة مدى التعاون والمشاركة بجانب المقابلات.

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج محدودة منها العلاقة بين الثقافة التنظيمية والمشتريين والتسويق، ضرورة دعم الإدارة ببرنامج شامل للمسوقين يتضمن جوانب حول المشتريات والاستعانة بمستوى عال من الاتصالات وتبادل المعلومات، كما خلصت النتائج إلى أن الثقافة التنظيمية جانباً جديداً تم التعرف عليه في مجال البحث لم يتم تقييمه من قبل علماء آخرين قاموا بتحليل مشاركة التسويق والمشتريات حتى الآن.

٢- دراسة نيكول كاسزويسكي (أغسطس ٢٠١٨) عن: العلاقة بين وسائل الإعلام الاجتماعية وتحول المنظمة (١٠):

هدفت الدراسة إلى تعريف وسائل التواصل الاجتماعية وأدواتها واستخداماتها وخصائصها وتأثيرها على الثقة في مكان العمل وضغوطات الوظيفة وكذلك المرونة في العمل والإنتاجية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تمكن تصنيف الثقة في المنظمات على أنها ثقة في المنظمة وبالتالي ثقة شخصية، كما أن المكون الرئيسي لرأس المال الاجتماعي هو الثقة والجدارة بها ولذلك فإن استخدام وسائل التواصل

(10) Nicole Kaszubski, The relationship between enterprise social media and the transformation of the organization, Adissertation presented in partial fulfillment of the Requirements for the degree Doctor of Business Administration. (Capella University) August, 2018.

مجتمع الدراسة :

مجتمع البحث في دراستنا هذه، يتمثل في الشباب المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، من المرحلة العمرية من ٢٠ - ٤٥ سنة، من الذكور والإناث، وهي فئة عمرية تتصف بالانشطات، واكتساب المهارات، تساعد على بناء وتطوير المجتمع فضلاً عن كونها لم تلتحق بالعمل بعد.

عينة الدراسة : العينة الملائمة لدراستنا هذه، هي العينة القصدية، إذ تعد أصبح أنواع العينات لدراسة المجتمعات التي يستحيل تحديدها عددياً أو جغرافياً، وهو ما يتناسب مجتمع البحث لدراستنا هذه والمتمثل في الشباب المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، لذا حدد عينة الدراسة على الشباب المتقدم للحصول على فرصة عمل بمديرية القوى العاملة بمحافظة المنيا.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا هذه على أداتين لجمع البيانات، الأولى تمثلت في الملاحظة البسيطة، كما تم استخدام أداة الاستبيان في جمع البيانات.

تقسيم الدراسة :

وقد تضمنت الدراسة المحاور التالية:

أولاً: الظروف المالية وتضاؤل فرص عمل الشباب

ثانياً: الشباب واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في البحث عن عمل

ثالثاً: النتائج والتوصيات

و ذلك كما يلي.....

تناول المقال تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية بشدة على الإنتاجية التنظيمية على التعاون الفعال عبر هيكل العمل الجغرافي والتسلسل الهرمي وتسويق منتجاتها. وكذلك ظهورها في عالم التجارة الإلكترونية المزدهم لذلك فإن كلا من المؤسسة والمستهلك يحتاجون إلى إدارة المشكلات التي يواجهونها مثل أمان شبكة الشركة وسعة النطاق الترددي والخصوصية والتكاليف ولن يؤدي الحظر التام لاستخدام الشبكة الاجتماعية في مكان العمل إلى تقييد رؤية المؤسسة في عالم الإنترنت فحسب بل يحرمها أيضاً الفوائد التي توفرها عند استخدامها كأداة إنتاجية في مكان العمل.

منهج الدراسة :

والمنهج الملائم لهذا النوع من الدراسات والذي سنعتمده في دراستنا هو منهج المسح بالعينة، بحيث يعرف المنهج المسحي (بنوعيه الوصفي والتحليلي)، بأنه الوسيلة الفنية للحصول على المعلومات من عند مناسب من المستفيدين، كما يستخدم كوسيلة فنية في البحوث التفاعلية بين الإنسان والحاسب الآلي حيث يزودنا بالتغذية المرتدة من وجهة نظر المستفيدين وأفكارهم وأفضليتهم" (١٣).

(12) Femi Awolusi: The impacts of social net working sites on work place productivity: (Journal of industrial technology (March 2012- vol.28, no.1.

(13) أحمد بدر، علوم الإعلام: البحث العلمي، المناهج والتطبيقات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ٢٠٠٨، ص ١١٧٣.

أولاً: الظروف المالية وتضاؤل فرص عمل الشباب

تعد أزمة عمالة الشباب تحدياً عالمياً، وإن كانت خصائصها الاجتماعية والاقتصادية تتباين كثيراً في الحجم والطبيعة من بلد إلى آخر ومن إقليم إلى آخر. ويحلل هذا الفصل بعض أهم سماتها من منظور ديمغرافي ومن منظور سوق العمل، إذ يسلط الضوء على التغيرات الهيكلية وعدد من المسائل الناشئة الجديدة. ويتراوح عمر كل شخص من أصل خمسة أشخاص تقريباً اليوم بين ١٥ و ٢٤ سنة. وفي المجموع، يفوق عدد الشباب في العالم ١.٢ مليار شاب. ويعيش معظم الشباب - أي حوالي ٩٠ في المائة - في البلدان النامية، منهم ٦٠ في المائة في آسيا و ١٧ في المائة في أفريقيا وأكثر من أي وقت مضى، تمثل فئة الشباب في البلدان النامية حالياً أكبر فئة في العالم على الإطلاق - إذ تعادل ١ مليار شاب. وستصل في عام ٢٠٦٠ إلى عدد أقصاه ١.١ مليار شاب، ثم ستراجع تدريجياً بعد ذلك.

ويعتبر السكان الشباب ميزة ثمينة للإبداع والابتكار داخل الاقتصادات والمجتمعات. إلا أن استغلال البلدان لكامل هذه الإمكانيات والاستفادة من "مكسب الشباب"، يتوقف على توظيف الشباب على نحو منتج ودمجهم في المجتمع. وتعيش جل البلدان النامية مرحلة التحول الديمغرافي الثانية وتسجل زيادة في عدد الشباب، إذ سيمثل الشباب أكثر من ٣٠ في المائة من السكان البالغين سن العمل في العقود القليلة القادمة.

وفي السياق الحالي، تواجه البلدان النامية ذات الفئات الشبابية الواسعة تحديات متزايدة لاستيعاب الشباب في نظم التعليم وأسواق العمل، وبالتالي لا تستفيد آلياً من المكسب الشبابي. وتبين الأدلة في البلدان النامية والاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية أن زيادة نسبة الشباب في مجموع السكان بما يعادل ١٠ في المائة بين عام ١٩٨٠ وعام ٢٠٠٠ زادت من بطالة الشباب بما يقدر بحوالي ٦ في المائة. وفي إثيوبيا، سجلت أسواق العمل المحلية التي تضم أكبر نسبة من الشباب في مجموع السكان أدنى معدلات لعمالة الشباب، إذ كان الشباب ٢ غير المتعلمين هم الأكثر تضرراً^(١٤).

كما تمثل أزمة عمالة الشباب جانباً رئيسياً من أزمة فرص العمل العالمية. ولا ترتبط خطورتها بمستويات البطالة ومدتها فحسب، وإنما ترتبط على نحو متزايد، أما توجي بذلك الأدلة، بتراجع نوعية فرص العمل المتاحة للشباب. لكن الخشية الكبرى تتمثل في أن أزمة عمالة الشباب، في جميع تجلياتها، ليست مجرد تطور انتقالي مرتبط بتباطؤ النمو الاقتصادي بل في أنها قد تتحول إلى اتجاه هيكلي إن لم تعتمد تغييرات سياسية يعتد بها. ولهذا السبب تكتسب المسألة بعداً جديداً حاسماً.

ومن جهة أخرى فإنه في عام ٢٠١٩، كان أربعة أشخاص من أصل عشرة عاطلين عن

(¹⁴) World Bank: World Development Report 2007: Development and the next generation (Washington, DC, 1018).

الفرص الضائعة على العديد من الشباب الذين لولا ذلك لكانوا ذهبوا إلى المدارس أو حصلوا المهارات أو التعليم مما قد يزيد من إنتاجيتهم ودخلهم في المستقبل. والكثير من الفقراء العاملين الشباب يفتقرون إلى مستوى تعليم ابتدائي^(١٥).

وفي البلدان النامية، توحى العلاقة الضعيفة بين النمو المتراجع والعمالة أن آفاق انتقال الشابات والشبان الذي يعيشون في الفقر، إلى وظائف لائقة ستكون ضيقة. وهذا يعني أن نسبة مرتفعة من الشباب ستظل حبيسة الفقر في المناطق الريفية وفي الاقتصاد غير المنظم. وبوجه أعم، سيؤدي تباطؤ نمو العمالة إلى اشتداد المنافسة على الوظائف اللائقة القليلة التي تصبح متاحة، مما يجعل الشباب المحرومين آخر من يحصل على هذه الوظائف. وفي ظل هذا السياق، قد يصبح الحد من التمييز في سوق العمل أكثر صعوبة هو الآخر. ويعني تراجع آفاق العمالة بالنسبة إلى الشباب المحرومين أنه يجب إضفاء المزيد من الصرامة على السياسات المركزة على هذه الفئة.

ثانياً: الشباب واستخدام وسائل التواصل

الاجتماعي في البحث عن عمل

ويستوجب ذلك مناقشة مفهوم العمل وصوره المستحدثة، ثم ثقافة العمل الجديدة، ودراسة

العمل إما شابة أو شاباً. وعلى الصعود العالمي، تضاعف احتمال بطالة الشباب، مقارنة بالبالغين، ثلاث مرات، وتضاعف هذا الاحتمال خمس مرات في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا. ينبغي التأكيد على أن بطالة الشباب ما هي إلا غيظ من فيض وأن حالة انعدام الأمن والاستضعاف التي يعيشها الكثير من الشباب الذين يقومون بأحد أشكال العمل، هي جزء لا يتجزأ من أزمة بطالة الشباب. ويعاني الشباب على نحو مفرط من مشاكل العجز في العمل اللائق والوظائف متدنية الجودة، التي تقاس بفقر العاملين وتدني الأجور و/أو وضع العمالة، بما في ذلك انتشار السمة غير المنظمة. وفي الاقتصادات النامية، حيث يعيش ٩٠ في المائة من الشباب، لا يمكن لمعظم الشباب البقاء على قيد الحياة من دون عمل. والعمال الشباب في هذه البلدان معرضون على نحو خاص للبطالة الجزئية والفقر. وتبين الأدلة أن الشباب مرشحون أكثر من البالغين لأن يكونوا ضمن الفقراء العاملين. وتفيد آخر تقديرات منظمة العمل الدولية بشأن فقر العاملين أن الشباب يمثلون نسبة واسعة إلى حد مفرط من الفقراء العاملين في العالم (انظر الشكل ١-٧). وفي البلدان البالغة ٥٢ بلداً، التي تتاح بشأنها معلومات، يمثل الشباب نسبة ٢٣.٥ في المائة من مجموع الفقراء العاملين، و١٨.٦ في ويعكس ارتفاع معدلات مشاركات الفقراء الشباب العاملين في القوى العاملة، ٦ المائة فقط من العمال غير الفقراء. ومعظمهم يعمل في القطاع الزراعي،

(¹⁵) ILO: Key Indicators of the Labour Market, Seventh edition (Geneva, 2011).

بأداء فريق العمل؛ ومع من يتعاون العامل في عمله، وفي أي المشروعات يشترك العامل ويتحقق النجاح للمشروع كشرط للتقييم والتقدير.

٢- ثقافة العمل الجديدة: انطلاقاً من فكر إدوارد تيلور Edward B. Taylor عام ١٨٧١، تعرف الثقافة بأنها الكل المركب الذي ينتقل اجتماعياً ويشتمل على المعرفة، والمعتقدات، والفنون، والأخلاق، والقانون، والعادات، كما يرتبط ذلك بالمعرفة بالأساليب التكنولوجية، ونسق المعتقدات، والقيم، والمعايير التي يتمسك بها ويجتمع عليها الأفراد داخل المجتمع وتشكل سلوكهم. وتتضمن الثقافة أساليب تفكيرهم ومشاعرهم، وأساليب السلوك الشائعة بينهم. وعندما نفكر في الثقافة لزم أن ننظر إلى دلالاتها المتمثلة في الدين، واللغة، والزي الموحد، والفلسفة). والتي يتحدد على أساسها أوجه التماثل أو الاختلاف بين جماعة وأخرى.

وترى الباحثة أن ثقافة العمل هي مزيج من القيم والمعاني والمعايير والمعتقدات والطقوس والتوقعات المرتبطة بالعمل (سواء كان ذهنياً أو عضوياً أو الاثنين معاً) والذي يمارس داخل التنظيمات الحديثة، والتي تعد بيئات تعلم مستمرة ومجتمعاً لإكساب المعرفة لأعضائها. هذا المزيج يعد بمثابة ضوابط حاكمة لسلوك العاملين في تفاعلاتهم الاجتماعية داخل التنظيم وخارجه، وتتصف هذه الثقافة الجديدة للعمل بالمرونة لكي تكون قادرة على التعامل مع التغيرات الحالية والمستقبلية في القوى العاملة، ومواجهة التحديات الاقتصادية المتنامية. وتعتبر ثقافة العمل المرن

علاقة الثقافة التنظيمية بثقافة العمل وصولاً لعلاقة مواقع التواصل الاجتماعي بثقافة العمل.

١- مفهوم العمل وصوره المستحدثة: انطلاقاً من تعريف العمل إلى النشاط الذهني أو العضلي أو الاثنين معاً، والذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد، واللازم لإنتاج السلع والخدمات، سواء للاستهلاك الشخصي، أو لكي يستهلكها الآخرون. وذلك مقابل عائد مادي أو دون مقابل مادي، والفكر أو الفنان أو الأديب قد يقدم عملاً ذهنياً إبداعياً لا ينتظر بالضرورة من ورائه الأجر، أيضاً ما يقوم به الفرد من أشياء من واقع مسؤوليته نحو أسرته. كما ينسحب تعريف العمل على أشياء يألف الفرد أداءها كأن يساهم في أعمال دور العبادة والمؤسسات الخيرية ومن ذلك (العمل التطوعي).

كما يرتبط بتعريف العمل هناك مرادف آخر يشيع استخدامه في الإحصاءات وطلبات العمل ولوائح التنظيم الرسمي، ونقصد به مصطلح "الوظيفة Job"، وما تتصف به من ضوابط حاكمة للأداء والترقية وأساليب الثواب والعقاب، وإن كان تعريف العمل أكثر شمولية من تعريف الوظيفة. وفي ظل التطورات الهائلة في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يتنامى اكتساب العمل لثقافة المرونة على مختلف الأصعدة (داخل البنية التنظيمية وخارجها سواء في المنزل، أو في أي مجال داخل المجتمع الافتراضي)، وفي المقابل يتراجع الشكل التقليدي للعمل المقيد بساعات عمل محددة، وأجر محدد بصورة مسبقة. ويرتبط تعريف العمل الحديث

يوجد بينهما يجعلهما أشبه بوجهين لعملة واحدة لا شراكهما من حيث الأهمية في القيم الأساسية المهمة والتي يسميها شاين المسلمات. وهذه القيم تكون كامنة وغير مرئية وغير قابلة للتفاوض.

كما أن ثقافة العمل الجديدة تؤدي إلى رضا العاملين، وزيادة الإنتاجية وحدث التكامل الداخلي، والإساق في قيمهم ومعاييرهم وثقافة صاحب العمل/القيادة التنظيمية، وهذا النوع من ثقافة العمل تحقق التوازن بين ذهنية العامل واندماجيتها مع أخلاقيات التنظيم التي تتبناها القيادة التنظيمية وتنهض على قيم جوهرية أخلاقية، أيضاً لنجاح ثقافة العمل الجديدة، ضرورة تحقيق التوازن بين متطلبات العمل والاحتياجات الحياتية للعاملين. فزيادة الإنتاجية وانتماء العاملين وتكيفهم بقوة مع ثقافة التغيير يتطلب من الإدارات تلبية حاجاتهم الشخصية أثناء ساعات العمل وخارج التنظيم. وتحقيق التوازن بينهما يعتبر دالة قوية على نجاح ثقافة العمل المرن ونجاح التنظيم ذاته في تحقيق التوازن بين التكيف مع بيئته الخارجية والتكامل الداخلي^(١٧).

ثالثاً: النتائج:

وبعد ذلك فقد توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج المفيدة في هذا الصدد حيث يعد الإنترنت أحد التقنيات الحديثة التي أسفرت عنها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، التي وفرت

دالة قوية على نجاح التنظيمات الرسمية، في ظل تزايد المنافسة العالمية والتطور الهائل والسريع لتقنية المعلومات والاتصالات^(١٦).

٣- علاقة الثقافة التنظيمية بثقافة العمل: يعرف جون سكوت وجوردون مارشال الثقافة التنظيمية بأنها مزيج من القيم والمعايير وأنماط الفعل التي تميز العلاقات الاجتماعية داخل التنظيم الرسمي. وهناك تعريف آخر للثقافة التنظيمية بأنها نسق من المفهومات السائدة ومجموعة من المكونات المحورية التي تشكل القيم التنظيمية، ومن ثم فهي بمثابة الأداة التي تبين القيم والفرضيات الأساسية والتوقعات، والآراء الجماعية والمفاهيم المستخدمة والتي يتبناها التنظيم ويلتزم بها أفرادها، وهي مكمل للوائح والقواعد الرسمية وليست بديلاً عنها. كما أنها تمثل مجموعة البناءات، الروتين، القواعد، والمعايير التي ترشد وتوجه السلوك ويصنفها إلى الثقافة المادية، القيم، التي تحاول الإدارة العليا غرسها في العاملين ومنها جودة المنتج.

وفي محاولة لفهم العلاقة المتبادلة بين ثقافة العمل والثقافة التنظيمية، يعرف شاين Schein الثقافة التنظيمية بأنها مسلمات أساسية يجتمع عليها ويشارك فيها جميع العاملين داخل بيئة التنظيم بما فيهم القيادة التنظيمية والمسئولة بشكل أساسي عنها. وأن تتعلمها الجماعة العاملة وتستعين بها في حل المشكلات المتعلقة بالتكيف الخارجي والتكامل الداخلي للتنظيم. فما

(17) اعتماد علام، ثقافة العمل المرن...، مرجع سابق،

(16) Aloysius Odii, 2019. Social Media Culture, Op. Cit., p.18.

عبر الهاتف المحمول. فقد أدى لزيادة سرعة تطوير مصنع الأجهزة الذكية بحيث يمكنه إتاحة التكنولوجيا لملايين من الأفراد.

وتبدو أهمية التسويق عبر المحمول أنه يفتح أمام منتجات الشركات سوقاً كبيرة من العملاء، وهو ما أدى لانتشاره في معظم دول العالم، فوفقاً لتقرير نشرته مؤسسة "first" partner العالمية عن التسويق بالمحمول عام ٢٠١١، فإنه في شهر يوليو تم إرسال ١٥ مليون رسالة بغرض التسويق لمنتجات في المملكة المتحدة وحدها.

ولقد حاولت الباحثة في هذا البحث رصد تأثير تكنولوجيا الاتصال على ثقافة العمل في المجتمع المصري من خلال التعرف على نشأة تكنولوجيا الاتصال وخصائصها وكذلك تطور المجتمع المعلوماتي في مصر، في محاولة للتعرف على أهمية هذه التكنولوجيا في تشكيل ثقافة العمل الجديدة في عصر العولمة، وأيضاً مجالات العمل التي وفرتها تكنولوجيا الاتصال... فالحقيقة أن العولمة قد ساهمت في خلق عالم جديد من الاهتمامات التي تم تبنيها ونشرها عالمياً بفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة العابرة لحدود المكان والزمان.

ويمكن استنباط هذه الآليات من المرحلة التي تتميز بتحويل العالم إلى قرية كونية واحدة يمكن التحكم فيها، وهذا من خلال تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بحيث يمكن لجميع أعضاء المجتمع في أي مكان في العالم أن يكونوا على وعي بكل ما يجري في العالم من أحداث وأخبار ومعلومات في كافة المجالات. وتميز العصر

إمكانات هائلة في مجالات بث المعلومات وتبادلها على نطاق العالم، بسبب ما حققته من متغيرات جذرية في شكل الاتصال، وفي حجم ونوعية المعلومات المتداولة.

كما طرح مفاهيم وأساليب جديدة علاوة على التغيير في أنظمة العمل وأنماط التجارة والاستفادة من الخدمات، مع تنامي ظاهرة العمل المنزلي "العمل عن بعد" وما أحدثته هذه الظاهرة من تغييرات في بعض النظم مثل حجم المكاتب للمؤسسات وفرص العمل.. وغيرها، وكذلك الطلب المتزايد على المهن المتعلقة بهذه التقنيات مثل مهندسي الحاسب ومهندسي النظم والإصلاحات الإلكترونية ومحلي النظم فهم أكثر المهن الفنية زاد التزايد عليها. و تمكن الشباب من الحصول على مؤهل دراسي عالي مثل: البكالوريوس أو الماجستير والدكتوراة عبر الإنترنت، مع تنمية وعي الطالب الجامعي كل حسب تخصصه عن اتجاهات السوق العالمي ومتغيراته، مثل معرفة السلع والمنتجات التي أثبتت جودتها في السوق العالمي.

ولم يعد الهاتف المحمول مجرد اختراع تكنولوجي أو وسيلة اتصال جديدة يصعب الاستغناء عنه، بل صار نمط حياة واستطاع خلال سنوات قليلة أن يفرض ثقافته على مجتمعاتنا، لدرجة أصبح وسيلة سهلة في تسويق المنتجات سواء للشركات أو للأشخاص عن طريق إرسال عبارات مختصرة عن المنتج للعملاء على هواتفهم المحمولة. وكان لإطلاق أجهزة (الآي فون) دوراً فعالاً في إتاحة التسويق

(٢) منتهى الكيلاني، دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي - دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمان، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، (٢٠١٩).

(٣) علي بن سويد بن علي آل جريسن القرني، مدى استخدام المعلمين لأداة التواصل الاجتماعي تويتتر في نموهم المهني واتجاهاتهم نحوها، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج ٩، ع ١، السعودية (٢٠١٨).

(٤) مارييل كيللي، وسائل التواصل الاجتماعي لطلابك وخريجيك في البحث عن وظيفة، مركز دراسات الوحدة العربية، مج ٤٠، ع ٤٦٦، لبنان، ٢٠١٧.

(٥) دراسة: عبد الكريم بن عيشة، التحولات المهنية في ظل الفضاءات الاتصالية الجديدة: الشبكات المهنية نموذجاً، مجلة الرواق، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان - مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية، ع ٦٤، الجزائر (٢٠١٧).

(٦) محمود حسن إسماعيل، تعرض المراهقين للحملات الإعلانية للجمعيات الخيرية بالفضائيات المصرية وعلاقته بثقافة العمل التطوعي لديهم، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج ٢٠، ع ٧٦، سبتمبر (٢٠١٧).

(٧) أحمد بن محمد بن أحمد آل خيره عسيري، واقع توظيف معلمي الدراسات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني في تعزيز قيم

الحالي بثورة هائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة وسائل الاتصال الرقمية التي تتميز بسرعة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الشباب وبأقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة، حيث باتت نافذة مهمة لنشر المعلومات والحصول عليها. كما أن الجميع متأثر بكافة العمليات والأنشطة التي تجري في شبكات العولمة من أسواق مالية، وعمليات إنتاج، توزيع خدمات وبيع، بما في ذلك العمالة.

كما تناولت الباحثة استخدامات الشباب لشبكة الإنترنت، حيث تعتبر أحد مجالات الاستثمار المريح السريع والتي تنطلق من استخدامات عديدة بعضها يساهم في ارتفاع دخل المستخدم والآخر في استثمار أمواله.

وأخيراً، نستخلص أن كل ما سبق من آليات تقنية ساعدت في انتشار ثقافات جديدة وأن هذه الآليات لا يستطيع أحد أن يستغنى عنها. كما أنها ساعدت في إضافة تسهيلات في مجالات العمل. فهذه الآليات ذات تأثير فعال في إحداث سلسلة من التفاعلات الاجتماعية والثقافية بين فئات المجتمع خاصة الشباب. وفتحت مجالات أوسع للوظائف والأعمال أمام الشباب مثل العمل عن بعد والعمل الإلكتروني.

أهم المراجع المستخدمة:

(١) سعيد بو معيزة: الأثر السوسيو-ثقافي لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، العدد ١٤، جويلية ١٩٩٦، ص ٢٠٠.

السادس لكلام من بغداد والإعلام العراقي ومتغيرات العصر ١٥ - ١٦ آيار ٢٠١٢، (٢٠١٢)..

(١٣) عمرو محمد أسعد، عن استخدام الشباب المصري لموقع التواصل الاجتماعي وقيمهم المجتمعية (دراسة على موقعي اليوتيوب والفيس بوك)، (رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ٢٠١١)..

Kraut, Robert, et al. (2004). "The Internet and Social Participation contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis". (Web page). Retrieved July 24, 2006, from world wide web: <http://cmc.Indiana.edu/vollo/issue1/shklovshi-kraut.html>.

Pempek, Tiffany A, Yermolayeva and Calvert, Sandra L. (2009). Colleges students social networking experiences on Facebook, Journal of Applied Developmental Psychology, 30(3). 277.

Kraut, R. Lundmark, v., Patterson M. Kiester, S. Muko, T., and Scherlis, W. (2007). "Internet Paradox: A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-being". Journal of American Psychologist Sept., vol.53, No.9, p.1017-1031.

(١٧) شعاع اليوسف، التقنيات الحديثة فوائد وأضرار دراسة التأثيرات السلبية على صحة الفرد، كتاب الأمة - قطر، العدد ١١٢، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم وطلابهم، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس - كليات البنات للآداب والعلوم والتربية، عدد ١٧، ج ٢، ٢٠١٦ (٨) محمد محمد سليم أحمد، معوقات الممارسة المهنية لخدمة الجماعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي الإلكتروني لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ع ٣٩، ج ٤، أكتوبر ٢٠١٥.

(٩) مصطفى عبد السميع محمد، دور الشبكات الاجتماعية في دعم التعلم القائم على المشروعات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، القاهرة، (٢٠١٤).

(١٠) منى أحمد مصطفى عمران، العلاقة بين استخدام المراهقين للإنترنت واتجاهاتهم نحو العمل التطوعي، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج ١٧، يونيو (٢٠١٤).

(١١) مروة بزوال محبوب، وحنان الوافي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ي تحفيز الطالب على العمل التطوعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بقسم العلوم الإنسانية بجامعة العربي بن مهدي بأم البواقي، ٢٠١٣.

(١٢) فيصل عبد الأمير محمد، التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الشباب العراقي لموقع الفيس بوك (بحوث المؤتمر العلمي السنوي